السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين

شرح نهج البلاغه

جلسه شصت‌وچهارم

وَ مِنْ وَصِيَّة لَهُ عَليه السَّلامُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ كَتَبَها اِلَيْهِ بِحاضِرِينَ مُنْصَرِفاً مِنْ صِفّينَ مِنَ الْوالِدِ الْفانِ الْمُقِرِّ لِلزَّمانِ، الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ الذّامِّ لِلدُّنْيا السّاكِنِ مَساكِنَ الْمَوْتى الظّاعِنِ عَنْها غَداً اِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ ما لايُدْرِكُ السّالِكِ سَبيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الْأَسْقامِ وَ رَهينَةِ الْأَيّامِ وَ رَمِيَّةِ الْمَصائِبِ، وَ عَبْدِ الدُّنْيا وَ تاجِرِ الْغُرُورِ وَ غَريمِ الْمَنايا وَ اَسيرِ الْمَوْتِ وَ حَليفِ الْهُمُومِ وَ قَرينِ الْأَحْزانِ، وَ نُصْبِ الْأفاتِ، وَ صَريعِ الشَّهَواتِ، وَ خَليفَةِ الْأَمْواتِ.

اَمّا بَعْدُ، فَاِنَّ فيما تَبَيَّنْتُ مِنْ اِدْبارِ الدُّنْيا عَنّى، وَ جُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَىَّ وَ اِقْبالِ الْأخِرَةِ اِلَىَّ ما يَزَعُنى عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِواىَ وَ الْاهْتِمامِ بِما وَرائى غَيْرَ اَنّى حَيْثُ تَفَرَّدَ بى دُونَ هُمُومِ النّاسِ هَمُّ نَفْسى فَصَدَقَنى رَأْيى وَ صَرَفَنى عَنْ هَواىَ وَ صَرَّحَ لى مَحْضُ اَمْرى فَاَفْضى بِى اِلى جِدٍّ لا يَكُونُ فيهِ لَعِبٌ، وَ صِدْق لايَشُوبُهُ كَذِبٌ.

وَ وَجَدْتُكَ بَعْضـی بَلْ وَجَدْتُكَ كُلّی حَتّی كَاَنَّ شَـیْئاً لَوْ اَصـابَكَ اَصـابَنی وَ كَاَنَّ الْمَوْتَ لَوْ اَتاكَ اَتانی فَعَنانی مِنْ اَمْرِكَ ما یَعْنینی مِنْ اَمْرِ نَفْســـی فَكَتَبْتُ اِلَیْكَ كِتابی مُسْتَظْهِراً بِهِ اِنْ اَنَا بَقیتُ لَكَ اَوْ فَنیتُ.

نامه ۳۱